فان الشيء كلما كان ابلغ علوًّا اذا انقلب كان اصعب وقوعًا كما قيل ما طار
طائر فارتفع الا كما طار وقع فاذا لا سبيل الى الامن واغفال الشكر وترك
الابتهال بحال وكان ابراهيم بن ادهم يقول كيف تامن وابراهيم الخليل يقول واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ويوسف ع م يقول توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال
محمد بن يوسف تاملت الثوري ليلة فبكى الليل اجمعه فقلت بكاؤك هذا على
الذنوب فاخذ تبنة فقال الذنوب اهون على الله تعالى من هذه انما اخشى ان
يسلبني الاسلام والعياذ بالله تعالى قال الامام سمعت بعض العارفين يقول ان بعض
الانبياء سال الله تعالى عن امر بلعام وطرده بعد تلك الايات والكرامات فاوحى الله تعالى
اليه انه لم يشكرني يوما من الايام على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة ما سلبته ذلك
فتيقظ واحتفظ بذكر الشكر جدًّا واحمد الله على منته في الدين اعلاها
الاسلام والمعرفة وادناها مثلا توفيق تسبيحة او عصمة عن كلمة لا تعنيك
عسى ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة العذاب وجملة الامر انك اذا احسنت
النظر في منن الله تعالى العظام عليك التي لا يحيط بها وهمك حتى خلقت

هذه

هذه العقبات فوجدت المعلوم والبصائر وتطهرت من الاوزار والكبائر وسبقت
العوائق ودفعت العوارض فظفرت بالبواعث وسلمت من القوادح حمدت الله تعالى
وشكرته على قدر طاقتك وواظبت على عبادته بما امكنك معترفا بالقصور عن
اداء حق انعامه واحسانه وكلما اغفلت شكره او فترت او كسلت عاودت
واجتهدت وتضرعت اليه وتوسلت وقلت يا الله كما بدات بالاحسان بفضلك
من غير استحقاق فاتممه بفضلك من غير استحقاق وتناديه كما نادوه
اولياؤه في الخلوات متضرعين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب اي انا وجدنا منك نعمة فطمعنا في اخرى
لانك انت الوهاب كما وهبت قربة الانعام في الابتداء فهب رحمة الاتمام في الانتهاء
اما تسمع اول دعاء علمه رب العالمين عباده الذين اصطفينا وهو قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا عليه وادمه لنا وقيل ان الحكماء نظروا فردوا
مصائب العالم ومحنها الى خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب
والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة ولقد احسن من قال لكل شيء اذا فارقته عوض

Copyright © King Saud University